عن الجناية في الهوى والمجتنى عليه يا اولي الالباب اصحاب العقول الخالصة عن الآفات لعلكم تتقون يا ايها الذين
امنوا كتب فرض عليكم الصيام صيام رمضان او ثلثة ايام من كل شهر او عاشوراء ثم نسخ كما كتب على الذين من قبلكم
من لدن نوح واهل الكتاب لعلكم تتقون كذلك البيان يبين الله اياته للناس لئلا يكون للناس على الله حجة لعلهم يتقون
وانذر خوف به اي بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم اي يخافون تسوله لانهم هم بالمخالفة ليس لهم من دونه ولي
ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم بغير اذنه ان اراد العذاب بهم والجملة حال لعلهم يتقون كفرهم ومعصيتهم ذلكم الاتباع
وصيكم به لعلكم تتقون الضلال اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى اللام للاختصاص واستعمل افعل التفضيل في محل
ليس في الجانب الاخر منه شيء كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وشكله في كلام البلغاء لا يخفى وان تعفوا
خطاب للرجال والنساء اي الحقوق في النكاح اقرب للتقوى ولو انهم امنوا بمحمد وكتابهم واتقوا الكفر ونبذ كتاب الله تعالى
واتباع وساوس الشياطين لمثوبة من عند الله خير لشيء من ثواب الله تعالى خير لهم وجواب لو محذوف اي لاثيبوا والمثوبة
ايا خوه استيناف واختيار الجملة الاسمية في جواب لو للدلالة على ثبوت المثوبة واستقرارها كما في سلام عليك واصله
لاثيبوا اما شر دابه انفسهم وان تصبروا على العدو وتتقوا ما لا تتم او ما حرم الله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا
كنتم في كنف الله تعالى فلا يضركم كيدهم وضمة الراء اتباع لانه جواب شرط مضارع مضاعف مجزوم فلا بد ان يكون مفتوحا
او مكسورا وقرئ لا يضركم بكسر الضاد من ضار يضير بمعنى ضره بلى ايجاب لما بعد لن اي بلى يكفيكم ثم وعد لهم الزيادة بشرط
الصبر والتقوى فقال ان تصبروا على العدو وتتقوا المخالفة ويأتوكم من فورهم هذا اي يأتيكم من ساعتكم
هذه قبل ان تسكنوا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة حال اتيانهم لا يتأخر عنه اوان يأتيكم من غضبكم
هذا فانه رجعوا الحب اخذ بعضهم يوم بدر مسومين معلمين بسيما الصوف الابيض وبالعهن الاحمر في اذناب
خيولهم او بالعمائم الابيض او السوداء والصفراء القتال انزل الله الملائكة يوم بدر الفا كما قال فاستجاب
لكم ربكم اني ممدكم بالف ثم صاروا ثلثة الاف ثم خمسة الاف وان تصبروا على الاذى وتتقوا الله فان ذلك
المذكور من الصبر والتقوى من عزم الامور معزوماتها اي التي يجب العزم عليها او مما عزم الله تعالى واوجب وبالغ فيه فاعلها
في حقيقة الايمان وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الحيف فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما كان من ميل
الى واحدة ولو ان اهل الكتاب مع هذه الجرائم امنوا بالرسل واتقوا معاصيهم لكفرنا عنهم سيئاتهم الماضية ولادخلناهم
جنات النعيم ولو ان اهل القرى اهل تلك القرى التي ارسلنا فيها رسلا امنوا واتقوا المعاصي لفتحنا عليهم بركات
تيسر بالهم الخير من السماء والارض من كل جانب وقطر السماء ونبات الارض ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
بما كانوا يكسبون بسبب كفرهم وعصيانهم ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا مخرجا ونجاة في الدنيا والاخرة
او فصلا بين الحق والباطل او يفرق بينكم وبين ما تخافون ويكفر عنكم سيئاتكم يستر ما غاب عن اعين الناس ويغفر لكم
لا يؤاخذكم بها ومن يطع الله ورسوله ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ويتقه فيما بقي من عمره فاولئك هم الفائزون
انيلوا فوز بغيتهم ومن يتق الله بامتثال امره واجتناب نهيه يجعل له مخرجا من كل مكروه ويرزقه من حيث
لا يحتسب عن ابن عباس من طلق واتقى كما امره تعالى جعل له من الكرب سيما عند الموت مخرجا ورزقه من حيث
لا يرجو واكثر العلماء انها نزلت حين جاء صحابي اسر ابنه وشكى للنبي هذا او الفاقة فقال اتق واصبر

والكثير

والكثير من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل اذ جاء ابنه بابل وغنم وعن بعض ان ابنا سلبه
ووصية لك عند النوائب فانهن منضطرات غالبا للعبد والاحتياج والصبر ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا قال الكاف فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم
له اجرا بالمضاعفة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بامتثال شرعه وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق عدلا امرا
يصلح لكم اعمالكم بالقبول يثيبكم يتقبلها او يوفقكم لصالح العمل ويغفر لكم ذنوبكم فان حفظ اللسان وسداد القول
راس الخير ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ظفر بالخير كله واتقوا الله لعلكم تفلحون على رجاء الفلاح
لا القطع به فان الامر كله لله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون انعامه اي يعرف العبد ما انعم عليه مولاه لما خلق له
واتقوا الله لعلكم ترحمون على رجاء الرحمة وتعاونوا على البر المامور به والتقوى عن المنهي او ما العبد من كل
بالتقوى سبحانه تعالى اي كيف يمنعه ذلك الكافر من ذلك ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى وغيرهم والكاف متعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين ان اتقوا الله اي بتقواه
او ان مفسرة لما في التوصية من معنى القول قال عيسى لقومه لما طلبوا المائدة اتقوا الله في سؤالها ان كنتم مؤمنين
اذ لا يليق اقتراح الايات بعد الايمان يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اصله وقية فقلبت
الواو تاء والكسرة ويحد وهو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وكثير من السلف فاذا
الاية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وعن ابن عباس لم تنسخ بل حق تقاته ان يجاهد في سبيل
حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا بالقسط ولو على انفسهم او ابائهم واختار النووي
ان الاولى محكمة مبينة بالثانية اي اتقوا الله حق تقاته ما استطعتم اي بقدر طاقتكم اذ لا يكلف الله
المؤمنين ما لا طاقة لهم به فانظر من مرتبة خصلة فضله واصداها في خصال من اعمال الخير اكثر ذكرا
وثناء عليها متعلق بثناء والمصدران منصوبان على التمييز والظرف فان تنازعا قوله في كتاب الله تعالى
اي القرآن المجيد وتنازعا ايضا قوله من التقوى فنبه كمال تنويهها واعلى رتبتها حفا عليها فتامل فيما
كتبنا من الايات الكريمة كيف كان المتقي عند الله عندية مكان لقوله اكرم بدليل اية الحجرات ومقبول
الطاعة بدليل اية المائدة ورتب كما ذكره على ترتيب ذكر الايات منه وهذا من اللف والنشر المرتب
ووليه وحبيبه وكيف كان الله وليا له يتولى اموره ومحبا من فقا ومثيبا ومن كيات شهد له
بعلو الشان وناصرا بالاعانة وكيف له العاقبة المال الحسن والاخرة التي هي خير من الدنيا وحسن ماب
ومرجع وهو الجنة وكيف اعدت له الجنة وكيف اورثت بانها المنزول له اي صيرت له ووعدت بهم
وكيف كانت دار المتقين وكيف كان التقوى للاخرة زادا ولباسا ونعيم قوام الدين ولسيم صاحبه
من البوائر كل حين وكيف اضيفت الى الرئيس من الاعضاء القلب الاشرف بالجر بدل مما قبله بالرفع
او النصب كما هو اوعى وذلك لان عليه مدار الجسد فان صلح صلح والا فلا كما في الحديث والتحقيق
بها وكيف جعلت سببا للخيرية كثرة الثواب ورفعة المقام وكتابة الرحمة على ذاته تعالى للمتقي من كيف
حقق بها كون كتاب الله تعالى هدى وموعظة وذكرى لان بها يتم الانتفاع ويحصل الارتفاع ولكن الامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)